

فعالية استخدام استراتيجيات التعلم النشط فى تنمية مهارات ما وراء
المعرفة فى تدريس الفلسفة بالمرحلة الثانوية.

إعداد الباحثة / منى عيد عبد الحكيم

أ.د/ سعاد محمد فتحى محمود أ.د/ سميرة عطية عريان
أستاذ المناهج وطرق التدريس أستاذ المناهج وطرق التدريس
كلية البنات- جامعة عين شمس كلية البنات- جامعة عين شمس

مقدمة :-

نحن اليوم نعيش وسط مجموعة من التغيرات السريعة فى كافة المجالات ، فنجد العديد من المستحدثات فى مجال العلم والتكنولوجيا ، منها : الثورة التكنولوجية والعولمة ، وعلى الإنسان أن يجد الطرائق التى يستوعب بها هذه التغيرات ويحسن التعامل معها وتعتبر العملية التعليمية أحد الطرائق التى من المفترض أن يستوعب الإنسان نتائجها هذه المستحدثات والتغيرات ويعرف كيف يتعامل معها بشكل أفضل ، ولكن أصبح المتعلم اليوم غير قادر على مواجهة ما حوله من أمور ، غير قادر على تحليل ما يصل إليه من معلومات وتقييمها ونقدتها وإصدار حكم بشأنها ، وبالتالي فلم يعد المتعلم واع بما يتعلم وبما يدور حوله من أحداث وقضايا متعلقة بأمور حياته اليومية.

فتواجه العملية التعليمية اليوم العديد من المشكلات منها :- عدم مواكبة المناهج والتغيرات والمستحدثات التكنولوجية . وعدم عرض المناهج بالطرائق والأساليب التى تساعد على إعداد متعلم قادر على استخلاص مواجهات سلوكية مما يتعلم يسير وفقاً لها فى حياته اليومية ، ويستطيع من خلالها مواكبة ما حوله من تغيرات.

لذا ظهرت العديد من الاتجاهات والنظريات التربوية الحديثة التى طور بها التربويون المداخل التدريسية القديمة ، ومن هذه الاتجاهات الحديثة أسلوب التعلم النشط. فالطرق والمناهج التقليدية المستخدمة لم تعد تحقق الأهداف المرجوة من وراء تعليم الطلاب ، خاصة الطلاب مرتفعي التحصيل ، لذا تؤكد البرامج الحديثة على التعلم النشط الذى يدعم بيئة حقيقية ، تشجع على التعلم وتزيد من دافعية الطلاب والمعلمين. (Micheal, F. D.young, 1998: 54)

ويعتبر التعلم النشط أحد المداخل التدريسية التى تقوم على الفلسفة البنائية ، أى التعلم القائم على المعنى ، الذى يفترض أن الفرد الواعى يبني المعرفة اعتماداً على خبرته الخاصة ولا يستقبل المعرفة بصورة سلبية من الآخرين ، ثم يسعى بعد ذلك إلى إحداث التكيف ، فوظيفة العملية المعرفية هى التكيف مع العالم التجريبي وخدمته. (عفت الطناوى : ٢٠٠٩ ، ١٨)

فيركز التعلم النشط على مجموعة من الأهداف التى تساعد المتعلم على أن يصبح تعلمه ذى معنى ، منها :-

- تشجيع الطلاب على اكتشاف القضايا المهمة.
 - تشجيع الطلاب على القراءة الناقدة.
 - تشجيع الطلاب على اكتساب مهارات التفكير.
 - التنوع فى الأنشطة التعليمية الملائمة للطلاب.
 - تشجيع الطلاب على حل المشكلات وتدريبهم على أن يعلموا أنفسهم بأنفسهم.
 - تمكين الطلاب من اكتساب مهارات التعاون والتفاعل مع الآخرين.
 - تشجيع الطلاب على المرور بخبرات تعليمية وحياتية حقيقية.
- (جودت سعادة : ٢٠٠٣ ، ٣٣)

- وقد أوضح (White channon: 2006, 149) العلاقة الوثيقة بين التعلم النشط وفاعلية العملية التعليمية ، وخلق بيئة تعاونية نشطة داخل حجرة الدراسة ، وكذلك إيجابية ونشاط المتعلم فى أثناء عملية التعلم.

- وقد أوضح العديد من التربويين ، الفوائد المتعددة لاستخدام التعلم النشط فى العملية التعليمية. يذكر (Dark, John: 2012, 39 -52) أن التعلم النشط يعمل على إيضاح وتحديد المفاهيم ، وارتباط التعلم بالواقع ، كما يراعى اتجاهات الطلاب ويعمل على تنميتها تجاه المادة المتعلمة. يؤكد (Brown, Ashland: 2012, 29) أن التعلم النشط يعتمد مجموعة من الأنشطة المتنوعة (قراءة - كتابية) التى ترتبط باستراتيجيات التعلم النشط ومنها : حل المشكلات ، التعلم التعاوني

كما يعمل التعلم النشط على تنمية المهارات المتعددة خلال قيام الطلاب بالمهام والأنشطة المختلفة.

- ويوضح (Grosso, Sheryls: 2012, 49) أن التعلم النشط يدعم فهم الطلاب للمحتوى ، وتحسين أدائهم أثناء عملية التعلم من خلال الممارسات المتعددة التي يعتمدها التعلم النشط.

كما بين (David, Perkins: 1992, 112) أهمية التعلم النشط وأنشطته المتنوعة من : تلخيص – قراءة ناقدة – استخلاص أحكام في تنمية العديد من المهارات المرتبطة بهذه الأنشطة.

- وقد أكد القائمون بتدريس الفلسفة على أهمية أن يكون تدريس الفلسفة ذو معنى مرتبط بحياة الطلاب وأن لا يكون تدريسها مجرد تلقين من المعلم للمتعلم .

- فيقول د/ كمال نجيب : إن تدريس الفلسفة لابد وأن يراعى مجموعة من الأمور ، منها :

- ربط محتوى الفلسفة بالحياة الإنسانية بوجه عام ، وبالحياة الشخصية بوجه خاص.

- النظر في تدريس الفلسفة بوصفه نشاطاً يقوم به الطالب لا تلقيناً يؤديه المعلم ، أى تزويد الطلاب بفرص تعليمية تتضمن خبرات شبيهة بخبرات الفلاسفة المحترفين.

- وتذكر د/ سعاد فتحي :- ضرورة أن يهتم تدريس الفلسفة بصنع المعنى لقضايا وأمور الإنسان في المجتمع ، فيهتم بتعليم الطالب كيف يكون إنساناً في مجتمعه ، فتصبح الفلسفة نشاطاً وفعالاً وليست جسماً من المعلومات.

- وبالنظر إلى واقع تدريس الفلسفة بالمرحلة الثانوية ، نجد أن هناك العديد من المشكلات التي تعوق استخدام التعلم النشط في هذه المرحلة ، فهناك من السياسات البالية ما يدعم بيئة تعلم تقليدية مضادة للتعلم النشط(١).

- ومن بين هذه السياسات التعليمية البالية التي تيسر وجود بيئة مضادة للتعلم النشط اتباع الطرق التقليدية في تدريس الفلسفة^{٦٧} التي وإن كانت تعطي الطالب فرصة قليلة للمشاركة مع المعلم في الحوار والمناقشة حول الموضوعات والمشكلات المطروحة بالكتاب المدرسي إلا أن هذه المشاركة لا تحقق ما هو منوط وراء

طرح هذه المشكلات ، وبالتالي فهي لا تحقق تكوين الرأي وإعطاء وجهات النظر والنقد والتحليل لما يدرس المتعلم من موضوعات مختلفة.

- وهناك العديد من الدراسات التي أكدت قصور طرق التدريس المتبعة في تدريس الفلسفة ، منها :-

(دراسة : سعيد زيدان ، محمود أبو زيد ١٩٩٩) ، (دراسة : سعاد فتحي ٢٠٠٢) ، (دراسة : سمير عطيه ٢٠٠٣) ، (دراسة : زينب سالم ٢٠٠٥) ، (دراسة : ولاء غريب ٢٠٠٦) ، (دراسة : سماح إبراهيم ٢٠٠٧).

هذا ويفرز واقع تدريس الفلسفة بالمرحلة الثانوية مشكلة أكبر من إتباع الطرق التقليدية وهي :- عدم استفادة المتعلم مما تعلم من آراء ووجهات نظر متعددة تتمتع بها دراسة الفلسفة ، فاكتساب المعرفة لا ينبغي أن يكون غاية في حد ذاته ، وإنما هو نقطة البداية التي يبدأ منها المتعلم ، وصولاً إلى كيفية الاستفادة مما تعلم في حياته اليومية.

حيث يبدأ المتعلم بالمعرفة منتهياً إلى الوعي بها وتقييمها ، فيبدأ المتعلم بمعرفة المحتوى وما يتضمنه من مفاهيم ومصطلحات وعلاقات متعددة ، ثم معرفة المهام والأنشطة التي يمكن أن تساعده على فهم المحتوى ، ثم معرفة الخطوات والإجراءات المساعدة على الوصول إلى تحقيق الأهداف ، ثم معرفة الاستراتيجيات المناسبة للتعلم ، وكيفية اختيارها وفقاً لمحتوى التعلم ، ثم يصبح المتعلم على درجة من الوعي تمكنه من الاستفادة مما تعلم ، ومتابعته لمدى تقدمه نحو تحقيق الأهداف ، وتحديد أخطائه تمهيداً لتعديل وتغيير سلوكه ، وما سبق يمكن إجماله فيما يعرف باسم " مهارات ما وراء المعرفة " .

باستثناء عدد قليل من المدارس التي تم اعتمادها من الهيئة القومية لضمان الجودة والاعتماد.⁽⁶⁷⁾

فمهارات ما وراء المعرفة تمثل رؤية العقل لذاته ، وتعتبر مهارات ما وراء المعرفة من المهارات الأساسية في عملية التعلم ، ففي مهارات ما وراء المعرفة يخطط المتعلمون ويتحكمون في مسار تعلمهم ، وكذلك تقييم تفكيرهم وتعليمهم ، فتبنى المعرفة على الفهم المتعمق للمحتوى ، وأعطائه معنى محدد للتعلم ، حيث يبدأ المتعلم أولاً بالوعي الذاتي ، ثم التنظيم الذاتي للمعرفة بما يتضمنه من مهارات مختلفة منها (معرفة كيف نعرف - كيف نفهم ما تعلمنا - الوعي بما تم تعلمه - التحكم في عمليات التفكير والتعلم ، للاستفادة منه في الحياة اليومية. (Robin, Fogarty: 2009, 171)

ويمكن تقسيم المعرفة المتضمنة بمهارات ما وراء المعرفة إلى مهارتي توظيف المعرفة ، التقييم الذاتي ، وهما ينقسمان بدورهما إلى مهارات فرعية ، كالتالي :

أولاً : المهارات المتعلقة (توظيف المعرفة) وتتضمن ثلاث مهارات فرعية وهي :

١- مهارات المعرفة التقريرية : وتعنى معرفة المتعلم بالمحتوى التعليمي وبالمفاهيم والمصطلحات المتضمنة به ، والعلاقات بين هذه المفاهيم.

٢- مهارة المعرفة الإجرائية : وتعنى معرفة المتعلم بالإجراءات والخطوات والمهام التي يستخدمها المتعلم للاستفادة من المحتوى في حياته اليومية.

٣- مهارة المعرفة الشرطية : وتعنى معرفة المتعلم ووعيه بالشروط التي ينبغي اتباعها بالإجراءات والمهام المستخدمة للاستفادة من المحتوى في الحياة اليومية .

ثانياً : المهارات المتعلقة (بالتقييم الذاتي) وتتضمن ثلاث مهارات فرعية وهي :-

١- مهارة التخطيط : وتعنى معرفة المتعلم باستراتيجيات محددة يقوم المتعلم باختيارها ليستطيع تحقيق أهداف محددة.

٢- مهارة المراقبة : وتعنى متابعة المتعلم لذاته ولمدى تقدمه في اتجاه تحقيق أهدافه ، مع إمكان تعديل سلوكه.

٣- مهارة التقويم : وتعنى تقدير المتعلم لمدى التقدم نحو تحقيق الأهداف ، مع تعديل وتغيير الاستراتيجيات المتبعة في كل خطوة من الخطوات التي يقوم بها المتعلم أثناء وبعد تعلمه.

وهناك علاقة وثيقة بين التعلم النشط ومهارات ما وراء المعرفة ، فمهارات ما وراء المعرفة لا يمكن أن تنمو لدى المتعلم إلا من خلال الأنشطة والطرائق التي يتبناها أسلوب التعلم النشط.

وهناك العديد من الدراسات التي أكدت العلاقة بين استخدام التعلم النشط وتنمية مهارات ما وراء المعرفة ، منها :-

* دراسة : Link, aituté and others: 2009, 15 التي أكدت فاعلية استخدام أساليب تدريسية حديثة قائمة على التعلم النشط في تنمية مهارات ما وراء المعرفة من (تنظيم التفكير - تخطيط - تقييم للمعرفة) وذلك لدى عينة من الطلاب المعلمين أثناء التدريب الميداني.

* دراسة : Lytras, Miltiadis and others : 2008 التي أكدت فعالية استخدام الأنشطة المتنوعة للتعلم النشط (القراءة / الكتابية) في تنمية مهارات ما وراء المعرفة.

* دراسة : Swidersk, Suzanne M. : 2007, 7 التي أكدت نمو الوعي ما وراء المعرفي باستخدام أنشطة التعلم النشط في مادة علم النفس المعرفي.

* دراسة : Vas, Henk, Graaff., 2004, 543 التي أكدت العلاقة الوثيقة بين استخدام استراتيجيات التعلم النشط وتنمية مهارات ما وراء المعرفة في مادة الهندسة.

كما أكدت العديد من الدراسات العلاقة الوثيقة بين الأنشطة المتنوعة التي يعتمد عليها التعلم النشط وتنمية مهارات ما وراء المعرفة لدى المتعلم وكذلك وعيه بها ، منها ما يلي :-

* دراسة : Stimson, Mark: 1998, 185 التي أكدت الصلة الوثيقة بين النصوص المتعددة (القراءة ، الكتابية) وتنمية مهارات ما وراء المعرفة والوعي بها لدى المتعلم.

* دراسة : Smith, Carl B: 2000, 69 التي أكدت العلاقة الوثيقة بين استخدام أنشطة التعلم النشط المختلفة وتنمية مهارات ما وراء المعرفة.

* دراسة : HawKins, Rebecca: 2007, 379 التي أشارت إلى مجموعة من الأنشطة الكتابية التي تعمل على تنمية مهارات ما وراء المعرفة من تنظيم وتقييم ذاتي لبعض المقالات والنصوص المعطاه وتطبيق المعرفة في مواقف جديدة.

* دراسة : Swiezbick, Stevens, K, 2009 التي أكدت أهمية أنشطة التعلم النشط ، خاصة الكتابية في تنمية مهارات ما وراء المعرفة من تنظيم ذاتي للمعرفة ووعي بها.

- يتضح مما سبق حاجة تدريس الفلسفة في المرحلة الثانوية إلى اتباع طرائق تدريسية حديثة تقضى على ما بها من أوجه قصور تتعلق بالطرائق والأنشطة وأساليب التقويم المتبعة في تدريسها ، كما تتضح حاجة دارس الفلسفة إلى تنمية وعيه بمهارات ما وراء المعرفة من قراءة النصوص الفلسفية المتعددة وتنظيم ما بها من معلومات ، تلخيص النقاط الرئيسية بها ، تحديد الأهداف ، وأوجه الاستفادة من المعلومات المتعلمة ، وتقييم ما تم تعلمه من آراء ووجهات نظر فلسفية ، تحديد الصعوبات المتضمنة وكيفية التغلب عليها ، ثم تقييم الخطوات والإجراءات المتبعة في عملية التعلم.

مشكلة البحث :

(أ) الشعور بالمشكلة :

لاحظت الباحثة قصور طرق التدريس المتبعة التي تركز على حفظ واستظهار المعلومات والتي تهتمش الطالب وتنحى مشاركته الإيجابية في الحوار والمناقشة ، والتي لا تساعد على إظهار ما لدى الطلاب من إمكانيات عقلية مختلفة ، كذلك عدم مواكبة الوسائل التعليمية والأنشطة المتبعة في التدريس للتغيرات والمستحدثات التكنولوجية.

* كما لاحظت الباحثة عدم ملائمة الطرق المستخدمة في تدريس المادة لتحقيق الأهداف المرجوه من تدريس الفلسفة.

* وبالنظر إلى هذه الاتجاهات الحديثة في تدريس الفلسفة ، نجد أنها تؤكد على ما يلي : (توظيف المادة المتعلمة لتنمية مهارات التفكير وعملياته – النظر إلى الفلسفة بوصفها مواقف حياتية تتطلب إبداء الرأي وتكوين وجهات النظر – التأكيد على إيجابية المتعلم ونشاطه في الموقف التعليمي) ، نجد أن هذا البحث يتفق مع هذه الاتجاهات الحديثة في تدريس الفلسفة من حيث توظيف المادة المتعلمة والاستفادة منها من خلال وعي المتعلم بمهارات ما وراء المعرفة ويتحقق ذلك باتباع الأنشطة والاستراتيجيات المتنوعة التي يعتمدها أسلوب التعلم النشط في تدريس الفلسفة بالمرحلة الثانوية.

(ب) تدعيم الإحساس بالمشكلة :

- لتدعيم الإحساس بالمشكلة ، قامت الباحثة بالاطلاع على الدراسات التي أكدت وجود قصور في طرق التدريس المتبعة في تدريس الفلسفة بالمرحلة الثانوية^{٦٨}.

- الاطلاع على العديد من الدراسات التي أكدت ضرورة تنمية مهارات ما وراء المعرفة في تدريس المواد الفلسفية ، منها : - دراسة : سعاد فتحي ٢٠٠١ ، دراسة ، سميرة عطية ٢٠٠٣ ، دراسة : سعاد شكرى ٢٠٠٦ ، إيمان عصفور ٢٠٠٨ .

(ج) مشكلة البحث :-

يمكن إجمال أوجه القصور الحادث في تدريس الفلسفة بالمرحلة الثانوية فيما يلي:

- الدور السلبي للمتعم الذي يقتصر على حفظ المعلومات واستدعائها للامتحان .
- اتباع طرق التدريس التقليدية التي لا تهدف إلى إعمال عقل الطالب ، وكذلك ضعف الأنشطة والوسائل المستخدمة في تدريس الفلسفة وعدم مواكبتها للمستحدثات التكنولوجية.

- الكتاب المدرسة وما يمتلى به من معلومات وآراء فلسفية بعيدة الصلة عن المشكلات الحياتية للطلاب وعن ظروف مجتمعنا المصرى ، مما يؤدى إلى عدم وعى المتعلم بما يتعلم ، عدم إعمال عقله بها.

- وعلى هذا يمكن تحديد مشكلة البحث فيما يلي :-

حاجة تدريس الفلسفة بالمرحلة الثانوية إلى اتباع أسلوب تدريس يعمل على إيجابية المتعلم ونشاطه فى العملية التعليمية ، ويحثه على إعمال عقله وتنمية مهاراته المختلفة من توظيف للمعلومات المتعلمة وتقييمه لها.

تساؤلات البحث :

ويمكن تحديد السؤال الرئيسى للبحث فيما يلي :- ما فاعلية استخدام استراتيجيات التعلم النشط فى تنمية الوعى بمهارات ما وراء المعرفة فى تدريس الفلسفة بالمرحلة الثانوية.

ويتمتع من هذا السؤال الرئيسى ، التساؤلات الفرعية التالية :

١- ما صورة وحدتين معدتين بأسلوب التعلم النشط من حيث (الأهداف – الطرائق – الأنشطة – أساليب التقويم) .

٢- ما فاعلية الوحدتين المعدتين وفقاً لأسلوب التعلم النشط فى تنمية الوعى بمهارات ما وراء المعرفة لدى الطلاب الدارسين للفلسفة بالمرحلة الثانوية ؟

فروض البحث :-

١- يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطى درجات طلاب المجموعتين الضابطة والتجريبية فى التطبيق البعدى لمقياس الوعى بمهارات ما وراء المعرفة ككل وفى كل مهارة رئيسية على حده لصالح المجموعة التجريبية.

٢- يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطى درجات المجموعة التجريبية فى التطبيق القبلى والبعدى لمقياس الوعى بمهارات ما وراء المعرفة ككل ، وفى كل مهارة رئيسية وفرعية على حده لصالح التطبيق البعدى.

أهداف البحث :

١- استخدام التعلم النشط فى تدريس الفلسفة بالمرحلة الثانوية.

٢- توضيح تأثير استخدام التعلم النشط فى تدريس الفلسفة بالمرحلة الثانوية على تنمية الوعى بمهارات ما وراء المعرفة.

أهمية البحث :-

١- من الممكن أن يسهم البحث الحالى فى إمداد واضعى مناهج الفلسفة بوحدتين معدتين وفقاً لأسلوب التعلم النشط فى مقرر الفلسفة بالمرحلة الثانوية ، وذلك من أجل تطوير طرائق التدريس والأنشطة والأهداف وأساليب التقويم المتبعة.

٢- تقديم إطار نظرى يتناول التعلم النشط – مهارات ما وراء المعرفة ، مما يفيد الكثير من الباحثين فى هذه الموضوعات.

٣- توجيه أنظار القائمين على تطوير المناهج بضرورة مراعاة وتضمين المقررات بالعديد من الأنشطة وأساليب التقويم التى تلائم تنمية الوعى بمهارات ما وراء المعرفة.

منهج البحث :-

١- المنهج التحليلي الوصفى : فى إعداد وتحديد مشكلة البحث عرض الإطار النظري للبحث بما يتضمن من أدبيات وأبحاث سابقة تناولت التعلم النشط – مهارات ما وراء المعرفة.

٢- المنهج التجريبي التربوي : وذلك فى تطبيق أدوات البحث على المجموعة التجريبية.

٣- المنهج الإحصائي : وذلك فى عمل المعالجات الإحصائية ، والتوصل إلى النتائج وتفسيرها.

أدوات البحث :

١- أدوات التجريب : تتمثل في الوجدتين المصاغتين وفقاً لأسلوب التعلم النشط في شكل (دليل الطالب – دليل المعلم) ، تحليل محتوى للوجدتين وهما (الحرية والجبرية من المنظور الديني الإسلامي ، ومن المنظور الاجتماعي الغربي).

٢- أدوات القياس : وتتمثل في مقياس الوعي بمهارات ما وراء المعرفة.
متغيرات البحث :-

المتغير المستقل :- أسلوب التعلم النشط بما يعتمد من طرائق تدريسية ، أنشطة ، أهداف ، أساليب تقويم.

المتغير التابع : الوعي بمهارات ما وراء المعرفة.

مصطلحات البحث :-

١- التعلم النشط Active Learning

- التعريف الاشتقاقي : تعلم الشيء أى عرفه وأتقنه. (إبراهيم مذكور : ١٩٩١ ، ٤٣٢) أنشطة : أى جد في العمل وطابت له نفسه ، فهو نشيط

(إبراهيم مذكور : ١٩٩١ ، ٦١٦) .

- التعريف الاصطلاحي : هو ذلك التعلم الذى يشارك فيه المتعلم بفاعلية فى عمليات التعلم ، من خلال قيامه بالقراءة والبحث والاطلاع ومشاركته فى الأنشطة الصفية واللاصفية ويكون فيه المعلم موجه ومرشد

(أحمد حسين اللقاني ، على الجمل : ١٩٩٩ ، ٩١) .

- التعريف الإجرائي : هو ذلك النوع من التعلم الذى يتطلب بيئة تعلم نشطة تشمل طرائق تدريسية وأساليب تقويم وأنشطة حديثة ومتنوعة مما يسمح بإيجابية المتعلم أثناء تعلمه ، كما يسمح بتقييم المتعلم بطرق متنوعة فيصبح التعلم منظومة متكاملة.

٢- مهارات ما وراء المعرفة Meta cognitive Skills

- التعريف الاشتقاقي : كلمة وراء تعنى ما استترعك ، سواء كان خلفاً أو قدماً

(إبراهيم مذكور : ١٩٩١ ، ٦٦٤) .

- التعريف الاصطلاحي : هى تلك المهارات التى تقوم بمهمة السيطرة على جميع نشاطات التفكير العاملة والموجهة لكل مشكلة ، واستخدام القدرات والموارد المعرفية للفرد بفاعلية فى مواجهة متطلبات مهمة التفكير ، وتضم مهارات التخطيط والمراقبة والتقييم.

(حسن شحاته ، زينب النجار : 2003 ٣٠٥)

التعريف الإجرائي : هى مجموعة من المهارات الرئيسية والفرعية التى يستخدمها المتعلم بهدف توظيف المعلومات المتعلمة والاستفادة منها فى حياته اليومية ، كذلك تهدف لتنمية وعى المتعلم بطريقة تفكيره وبالخطوات والإجراءات والعمليات التى يستخدمها أثناء التعليم ، وقدرته على تقويم هذه الخطوات والعمليات ، مع إمكان تعديلها أو تغييرها لتحقيق الأهداف المطلوبة.

إجراءات البحث :-

١- الاطلاع على بعض البحوث والدراسات العربية والأجنبية ، كذلك الكتابات والأدبيات التى تتعلق بالتعلم النشط - مهارات ما وراء المعرفة وذلك لإعداد الإطار النظري والتطبيقي للبحث.

٢- إعداد الإطار النظري للبحث ويشمل :- التعلم النشط - تعريفاته - تصنيفاته - أهميته - أدوار المعلم والمتعلم - استراتيجياته - الأنشطة والوسائل وأساليب التقويم التى يعتمدها هذا الأسلوب.

٣- طبيعة تدريس الفلسفة بالمرحلة الثانوية :- واقع تدريسها - مشكلات تدريسها - الطرائق والأنشطة وأساليب التقويم التى تناسب تدريس الفلسفة - علاقة التعلم النشط بتدريس الفلسفة.

٤- مهارات ما وراء المعرفة :- تعريفاتها - تصنيفاتها - أهميتها التربوية - علاقة التعلم النشط بمهارات ما وراء المعرفة.

- ٥- إعداد الإطار التطبيقي للبحث ويشمل :- إعداد قائمة بتحليل محتوى موضوعي (الإنسان ومشكلة الحرية والجبرية من المنظور الديني الإسلامي ، ومن المنظور الاجتماعي الغربي).
- ٦ صياغة وحدتي (الإنسان ومشكلة الحرية والجبرية من المنظور الديني الإسلامي ، والاجتماعي الغربي) وفقاً لأسلوب التعلم النشط.
- ٧ إعداد مقياس الوعي بمهارات ما وراء المعرفة.
- ٨ إعداد دليل الطالب ، دليل المعلم للوحدتين.
- ٩ تقسم عينة البحث إلى مجموعتين أحدهما ضابطة وتدرس الوحدتين بالطرق التقليدية ، والأخرى تجريبية وتدرس بأسلوب التعلم النشط.
- ١٠ تطبيق أدوات القياس على المجموعتين بعيداً.
- ١١ تطبيق أدوات القياس على المجموعة التجريبية قليلاً وبعيداً.
- ١٢ إجراء المعالجات الإحصائية رصد النتائج وتفسيرها - تقديم التوصيات والمقترحات في ضوء النتائج.

الإطار النظري للبحث :-

أولاً : التعلم النشط : Active learning

- تعريفاته : نوع من التعلم يعتمد على عدة طرق تدريسية حديثة قائمة على التفاعل اللفظي والكتابي بين المتعلمين وبعضهم البعض ، كما يعتمد دور المعلم كميسر للعملية التعليمية ، فيساعد على إنتاج العديد من الأنشطة .

(Yates, Jennifer, Fry: 2006, 113)

* هو بيئة تعليمية نشطة تسمح بممارسة أنشطة متنوعة ، تدعم تنمية مهارات التفكير ، مهارات حل المشكلات ، مما يجعل دور المتعلم إيجابياً أثناء العملية التعليمية.

هو بيئة تعليمية تسمح باستخدام أنشطة متنوعة وتصميم (Shang, Junjie: 2007, 537) وسائل تعليمية وأنشطة عملية تسهم في إيجابية المتعلم وذلك في مقابل الطرق التقليدية .

(Jees, Kely Lynn : 2007, 126)

- ويعرف التعلم النشط إجرائياً: بأنه نوع من التعلم يتطلب بيئة تعلم نشطة ، تتمثل في توافر طرق تدريسية حديثة (عصف ذهني - تمثيل دور - خرائط بصرية - تعلم في مجموعات) حيث تعمل هذه الطرق على إيجابية ونشاط المتعلم ، وكذلك توافر وسائل ومصادر تعلم حديثة (شبكة المعلومات - استخدام المراجع والمصادر والنصوص والمجلات العلمية) ، واستخدام أنشطة تعليمية متنوعة (قراءة - كتابية - سمعية/بصرية) ، وفي هذه البيئة ما يجعل المتعلم قادراً على إبداء الرأي والتقييم لما تعلم ، كما تجعل المعلم قادراً على تقييم المتعلم بطرق متنوعة.

البنائية والتعلم النشط: تؤكد الفلسفة البنائية على التعلم ذي المعنى القائم على الفهم ، وتقوم البنائية على مجموعة من الافتراضات وهي ، كما يلي :

- تعنى البنائية تعلماً مبنياً على الخبرات السابقة.

- تؤكد البنائية على انتقال أثر التعلم.

- تؤكد البنائية إيجابية المتعلم أثناء الموقف التعليمي وتفاعله مع الآخرين.

- تؤكد البنائية على اكتساب المتعلم للمهارات الحياتية .

- تؤكد البنائية على اكتساب وأعمال مهارات التفكير المتعددة.

(كمال زيتون : ٢٠٠٨)

لماذا التعلم النشط :-

هناك العديد من الأسباب التي توضح ضرورة استخدام التعلم النشط في العملية التعليمية ، منها ما يلي:

- التغييرات السريعة التى تحيط بنا ، المستجدات التكنولوجية التى تفرض على المتعلم أن يواكب هذه التغييرات ، كما تفرض عليه معرفة كيفية التعامل معها باستخدام العديد من المهارات فى آن واحد.
- الاتجاهات الحديثة فى التدريس بصفة عامة ، التى تنادى باستخدام مداخل تدريسية تعمل على اعقال عقل المتعلم وتنمية وعيه بما يتعلم.
- الربة فى تغيير النظرة التقليدية لكل من المعلم والمتعلم (معلم مُلقن ، متعلم مُتلقى) وإلى خلق متعلم نشط قادر على التفاعل مع الآخر ، وانتقال أثر ذلك إلى حياته اليومية ، وخلق معلم موجه وميسر للموقف التعليمي.
- بيئة التعلم النشط: يمكن القول بأن بيئة التعلم النشط ، هى بيئة فاعلة تتسم بمجموعة من العناصر التى تتكامل معاً لتجويد التعليم ، والحصول على مخرج تعليمي متميز ، وتتمثل عناصر بيئة التعلم النشط فيما يلي:
- معلم قادر على تطبيق طرائق التدريس النشطة التى تساعد المتعلم على اتقان المحتوى والاستفادة منه فى حياته اليومية.
- مصادر ووسائل تعليمية حديثة ، ومقررات تواكب المستجدات والتغيرات العالمية المتلاحقة.
- أنشطة متنوعة تعمل على إعمال مهارات التفكير ، كذلك ربط المحتوى التعليمي بمواقف الحياة اليومية ، تيسر تجريب ما هو جديد.
- أساليب تقويم متعددة تسمح بقياس وتنمية الجوانب المختلفة لدى المتعلمين.
- مناخ مدرسي ميسر لهذه البيئة النشطة.
- معلم قادر على التواصل مع الآخرين والتفاعل معهم.
- خصائص التعلم النشط :-
- يستند التعلم النشط إلى بيئة تعليمية نشطة تستند إلى العمل الجماعى ، وتسعى إلى تحقيق أهداف مشتركة.
- يعتمد التعلم النشط استراتيجيات تدريسية ووسائل تعليمية وأنشطة متعددة تحقق إيجابية للمتعلم ونشاطه ، كما تحقق اتقان المتعلم للمحتوى والاستفادة منه فى حياته اليومية.
- يعتمد التعلم النشط العديد من الأنشطة التى تسهم فى إكساب المتعلم العديد من المهارات الحياتية.
- يعتمد التعلم النشط وسائل تقويم متنوعة تسهم فى الوصول إلى مستوى التعلم المستهدف.
- تصنيفات استراتيجيات التعلم النشط :-
- تصنيف (Brown, Ashland : 2012) إستراتيجية حل المشكلات إستراتيجية التعلم التعاونى
- تصنيف (Ficks, Micheal: 2011) إستراتيجية التعلم التعاونى تمثيل الدور
- العروض السمعية/ البصرية (العروض التقديمية)
- تصنيف (Boyle, Bille, Marie: 2009) إستراتيجية التعلم التعاونى الحوار والمناقشة
- تصنيف (Robin, Fogarty: 2009) التعلم التعاونى ويشمل (المحادثات الثنائية - فكرة زادج. شارك - المجموعات التعاونية)
- المنظمات البصرية وتشمل (خرائط التفكير - أشكال فن - الخرائط العنكبوتية - الشبكات - الكروت المتتابعة).
- أدوار المعلم والمتعلم فى التعلم النشط :
- أدوار المعلم :- (مخطط - معداً للأنشطة - منسق - مشجع لطلابه - مديراً للوقت - مرشداً لطلابه - مقيماً لهم).

- أدوار المتعلم : (يشارك في تحديد قواعد العمل داخل الفصل وخارجه - يتخذ القرار ويتحمل المسؤولية - يقوم بتسليم الأعمال المطلوبة منه. منتبهاً لما يدور من فعاليات وأنشطة مختلفة - مفضلاً العمل الجماعي عن الفردي.
- معوقات التعلم النشط :-
- عدم اعتياد الطلاب على نوعية الأنشطة التي تمارس في التعلم النشط ، مما يعطل سير الحصة الدراسية ويستغرق وقتاً أطول وصولاً للهدف.
- ضعف مستوى التدريبات التي يتلقاها المعلم أو بالتالي قلة خبرته في تطبيق استراتيجيات التعلم النشط وما يستتبع ذلك من إجراءات.
- طريقة عرض المحتوى ، وامتلائه بالعديد من المعلومات التي تقف عقبة أمام تطبيق بعض الأنشطة والاستراتيجيات النشطة.
- كيفية التغلب على معوقات التعلم النشط :-
- تدريب المعلمين على كيفية استخدام الطرائق التدريسية النشطة.
- تغيير السياسة الامتحانية ليصبح التعلم للحياة لا للامتحان.
- تشجيع الطلاب المستمر على المشاركة في أداء الأنشطة المطلوبة منهم والتي تنمي مهارات التفكير لديهم ، وتحقق وعيهم بما يتعلمون.
- تغيير المناهج الدراسية ، إعدادها في ضوء الطرائق التدريسية النشطة ، تنمية المهارات الحياتية لدى المتعلمين.
- تدريب المتعلمين على البحث عن المعلومات وجمعها من أكثر من مصدر تعليمي ، تمهيداً للتعلم مدى الحياة.
- ثانياً : الفلسفة :-**
- هناك جانبان يجب توافرها في تدريس الفلسفة ، فالفلسفة مثل باقي المواد الدراسية ، يقتضى تدريسها الاهتمام بجانبين هما :-
- الجانب المعرفي :** المتمثل في مجموعة المفاهيم والحقائق والتعميمات وغيرها من العناصر التي يتضمنها المحتوى التعليمي.
- الجانب التطبيقي :** المتمثل في تمكين الطلاب من استخدام التفكير ومهارات البحث الفلسفي من (شك - نقد - وعى - حوار بناء - تقييم - إبداء الرأي) استخداماً أمثل في حياتهم اليومية.
- * ولكن بالنظر إلى واقع تدريس الفلسفة ، نجد أنه يمتلئ بالعديد من المشكلات ، منها ما يلي :-
- مشكلات تتعلق بطبيعة الفلسفة : (الطبيعة الخلافية للفلسفة - تجريد وغموض مصطلحاتها).⁶⁹
- مشكلات تتعلق بالكتاب المدرسي : (طريقة الإلقاء والمحاضرة التي يعرض بها المحتوى - امتلاء الكتاب بالعديد من الآراء دون ترك مساحة للطالب بإبداء رأيه).
- مشكلات تتعلق بالمعلم : (عدم تلقى المعلم أثناء الخدمة الدورات التدريبية التي تساعده على تطبيق أسلوب التعلم النشط بما يعتمده من أنشطة واستراتيجيات وأساليب تقويم تساعد المعلم على تدريس المادة).
- مشكلات تتعلق بالمتعلم : (عدم شعور المتعلم بأهمية ما يطرحه الكتاب المدرسي من موضوعات وجدواها في حياته اليومية - عدم إقبال المتعلم على أنشطة التعلم النشط ، حيث يقيس الطلاب أهمية هذه الأنشطة بمدى صلتها بالامتحان وليس بأهميتها في حياته اليومية).
- من هنا تتضح حاجة تدريس الفلسفة إلى إتباع استراتيجيات تدريسية نشطة ، يمكن من خلالها نقل حال تعليم وتعلم الفلسفة مما هوة كائن إلى ما ينبغي أن يكون ، ويمكن تحقيق ذلك بإتباع العديد من الأنشطة التي يتبناها أسلوب التعلم النشط ، منها ما يلي :-

ارجع إلى : (عبد المجيد عبد الرحيم : تدريس العلوم الفلسفية ، ١٩٨٤) ، (محمود أبو زيد : تطوير التدريس في الفلسفة ، ١٩٩١)⁶⁹

- الأنشطة القرائية : (قراءة نص مرتبط بالمحتوى ، استخدام المراجع والقواميس - قراءة نص أو مقال - استخدام شبكة المعلومات) ثم تناول المواد المقروءة بالنقد والتعليل وإعطاء الرأي ووجهات النظر وإصدار الأحكام عليها.
- الأنشطة الكتابية : كتابة تعليق على أحد النصوص - إعداد تلخيص لفقرة - كتابة قصة قصيرة - كتابة مقال إذاعي عن أحد موضوعات المحتوى التعليمي أو الأحداث الجارية أو قضايا ومشكلات المجتمع المطروحة وإبداء الرأي حولها.
- الأنشطة الحركية : تمثيل الدور - إعداد المجالات الدورية - جمع مجموعة من الأحاديث والأمثال الشعبية - إعداد الرسوم والأشكال التوضيحية.
- كما يمكن تقييم المتعلم باستخدام حقيبة التعلم النشط في تدريس الفلسفة باستخدام العديد من الأساليب منها :
- الاختبارات الشفوية : (طرح الأسئلة ، المناقشات ، عمل المجموعات) ، الاختبارات التحريرية (أسئلة المقال ، الأسئلة الموضوعية).
- الأنشطة المتنوعة (إعداد واستكمال خرائط المفاهيم - خرائط التفكير).

ثالثاً: مهارات ما وراء المعرفة **Meta cognitive skills**

للإشارة إلى ما وراء المعرفة ينبغي التفرقة بين مهارات ما وراء المعرفة وبعض المصطلحات المرتبطة بها.

- ما وراء المعرفة : هي عملية التفكير فيما يدور داخل عقولنا من معلومات مكتسبة ، وفي الطرائق التي تم بها اكتساب هذه المعلومات ، وكذلك الأهداف التي نسعى إليها من وراء اكتسابها مع إمكانية تقييم هذه المعلومات.

- مهارات ما وراء المعرفة : هي مجموعة من الإجراءات والخطوات التي تساعد على كيفية الوعي بالمعلومات المكتسبة وتنظيمها وتقييمها ، وكذلك كيفية الاستفادة منها في الحياة اليومية.

- استراتيجيات ما وراء المعرفة : هي الطرائق التدريسية المتبعة لتنمية مهارات ما وراء المعرفة لدى المتعلم أو من هذه الطرائق (إستراتيجية العصف الذهني ، خرائط المفاهيم ، سجلات التفكير ، طرح الأسئلة ، تمثيل الدور).

الجدور التاريخية لما وراء المعرفة :-

قد ترجع الجدور التاريخية لمفهوم " ما وراء المعرفة " إلى سقراط وأسلوبه في الحوار والجدل (Marazon, 1992 :4) ثم إلى أفلاطون حيث قال حينما يفكر العقل فإنما يتحدث إلى نفسه. (Costa, 2000: 26) ، فمراقبة الفرد لتفكيره واندماجه في عمليات التفكير ، يطلق عليها عمليات " ما وراء المعرفة " أو " التفكير في التفكير " فقد ظهر مفهوم " ما وراء المعرفة " في بداية السبعينات ليضيف بعداً جديداً في علم النفس العرفي.

(عزوفانة وآخر: ٢٠٠٦ ، ١٢٢ - ١٢٣)

* تعريفات مهارات ما وراء المعرفة :

- التعريف الاشتقاقي : كلمة " وراء " تعنى ما استتر عنك ، سواء كان خلفاً أو قدماً (إبراهيم مذكور : ١٩٩١ ، ٦٦٤).

- التعريف الاصطلاحي : تشير كلمة ما وراء المعرفة - إلى ما فوق ، أو ما هو أعلى ، فتعنى تفكيراً أعلى أو النظر خلف تفكيرنا من منظور أعلى من النشاط الذهني.

(حامد عمار ، حسن شحاته ، ٢٠٠٦)

وتعد المهارات فوق المعرفية من أعلى مهارات التفكير ، التي ترتبط بالوعي بعمليات التفكير ، والتي يمكن أن تعالج مستويات بسيطة ، ومعقدة من مستويات التفكير مثل : استخدام عدة استراتيجيات معاً ، الوعي بالمهمة ، تنظيم التفكير ، تقييم الخطط. (Adrian Ashman:

1998, 135)

وتعد مهارات ما وراء المعرفة هى تلك المهارات التى تقوم بمهمة السيطرة فى جميع نشاطات التفكير العاملة والموجهة لحل مشكلة ، واستخدام القدرات أو الموارد المعرفية للفرد بفاعلية فى مواجهة متطلبات التفكير ، تضم مهارات التخطيط والمراقبة والتقييم ، وتعريف أيضاً باسم مهارات التفكير أو التفكير فى ذاته.

(حسن شحاته ، زينب النجار ، ٢٠٠٣ ، ٣٠٥)

- التعريف الإجرائي : هى مجموعة من المهارات الرئيسية والفرعية التى يستخدمها المتعلم بهدف توظيف المعلومات المتعلمة والاستفادة منها فى حياته اليومية ، كذلك تهدف هذه المهارات إلى وعى المتعلم بطريقة تفكيره وبالخطوات والإجراءات والاستراتيجيات التى يستخدمها المتعلم أثناء التعلم ، كذلك قدرته على تقييم هذه الظواهر والإجراءات مع إمكان تعديلها لتحقيق الأهداف المطلوبة.

تصنيفات مهارات ما وراء المعرفة :

- تصنيف " أدريان أشمان " : هو مجموعة من المهارات (تعريف المهمة - المراقبة - اختيار إستراتيجية محددة فى عملية تنظيم التفكير ، التقييم والمراجعة باستخدام إستراتيجية محددة).

(Adrian Ashman, 1998 : 135)

- تصنيف " سيشرودنيون " ويتضمن : مهارات حول المعرفة (المعرفة الإجرائية - التصريحية - الشرطية) مهارات تنظيم المعرفة (التخطيط - إدارة المعلومات - المراقبة الذاتية - تجنب الغموض - التقويم).

(٢٠٠٠ ، ١٠١)

- تصنيف " بروكوبسكى وآخرون " ويتضمن معرفة الإستراتيجية ويقصد بها الوعى بأهمية الإستراتيجية ، معرفة أكثر بالإستراتيجية وتتضمن تنظيم الخطوات ، اختيار الإستراتيجية الملائمة لتنفيذ الخطوات المطلوبة ، المراقبة وتتضمن العمليات والإجراءات التنفيذية التى نسعى من خلالها لتحقيق الأهداف.

(أدريان أشمان : ٢٠٠٨ ، ٨٨)

- تصنيف " شيماء الحارون " وتتبنى تصنيف " مارزانو " لمفهوم ما وراء المعرفة ، تضم نوعين وهما :

المعرفة والسيطرة الذاتية (الالتزام - الاتجاه - الانتباه) ، المعرفة وسيطرة العملية (المعرفة التقريرية - الإجرائية - الشرطية) وتتضمن سلوك التحكم الإجرائي (التخطيط - المتابعة - التقويم)

(شيماء الحارون : ٢٠٠٩ ، ٨٣)

- مهارات ما وراء المعرفة والتعلم النشط :

- طرائق التدريس النشطة وعلاقتها بمهارات ما وراء المعرفة :

أكد مشروع " بيونير " على فعالية التعلم باستخدام استراتيجيات التعلم النشط ، كما أكد على فعالية هذه الطرق فى تنمية المهارات المرتبطة بالتفكير الفوقى وتحسن اتجاهات طلاب المدارس الثانوية نحو عملية التعلم.

(Schenkal, Randol ph. j : 1989, 22)

فإذا نظرنا إلى إستراتيجية " لعب الدور " نجد أنها تعمل على تنمية التفكير ، حيث يقوم المتعلم باختبار أدوار وتمثيل شخصيات متنوعة ، وهذا يعنى إدراكهم لهذه السمات الخاصة بكل شخصية وصفاتها المميزة.

كما تساعد إستراتيجية " التعلم التعاونى " على تبادل المتعلمين للأفكار والتفكير الجماعى فى أداء المهام ، ومناقشة وتوضيح استراتيجيات التفكير ، فتسهم هذه الطريقة فى استثارة التفكير فى التفكير بشكل جماعى ، كما تساعد على إجراء حوار وراء معرفى مع بعضهم البعض.

وإذا نظرنا إلى " الأشكال البصرية " نجد أنها طرائق تقوم على وعى المتعلم بموضوع التعلم ، حيث تحقق فهم المتعلمين لموضوع التعلم وإيجاد علاقات جديدة بين الأشياء وتحليل

مضامين موضوع التعلم ، معرفة كيفية بنائه ، فالخرائط البصرية هى إحدى الوسائل التى تستخدم لتحسين وتنمية عمليات فوق المعرفة لدى المتعلمين.

أنشطة التعلم النشط وعلاقتها بمهارات ما وراء المعرفة^{٧٠}:

هناك مجموعة من الأنشطة التى يتبناها التعلم النشط والتى يمكن من خلالها تنمية الوعى بمهارات ما وراء المعرفة ، منها :

- الأنشطة القرائية : (قراءة النص وإعطاء معنى كلى له - تحديد الكلمات المفتاحية للنص - تحديد الهدف الرئيسى - تحديد النقاط الرئيسية والفرعية - تلخيص النص - تقييم النص - عرض الترتيب المنطقى لعناصر النص - تحديد أوجه الاستفاداة من النص - تحديد الصعوبات التى تحول دون فهم النص) .

- الأنشطة الكتابية : (الإيجاز والتلخيص - إعداد المقارنات - كتابة المذكرات - كتابة القصص القصيرة - إعداد واستكمال الأشكال البصرية - كتابة المقالات التى تبرز وجهات النظر الشخصية - كتابة الصعوبات المتضمنة فى تعلم موضوع ما - وضع مقترحات لإزالة الصعوبات - تقييم النصوص المعطاة - كتابة أوجه الاستفاداة من النص)

- وترى الباحثة أن الوعى بمهارات ما وراء المعرفة فى تدريس الفلسفة قد يساعد المتعلم على أن :-

يكون ملماً بالمفاهيم الفلسفية والمصطلحات المتضمنة بالمحتوى التعليمي ، مدركاً للعلاقات بين هذه المفاهيم الفلسفية ، مدركاً كيف يمكن أن يستفيد من المحتوى التعليمي من خلال قيامه بالعديد من الأنشطة التى يعتمد عليها أسلوب التعلم النشط ، وواعياً بالأراء الفلسفية ، وواعياً بمدى تناقضها وتعارضها ، مقيماً لها ، مستخلصاً من هذه الآراء اتجاهاً خاصاً به يتفق مع ما يقره الدين والمجتمع.

الدراسات السابقة :-

المحور الأول :- الدراسات التى أقرت وجود قصور فى مجال تدريس الفلسفة بالمرحلة الثانوية ، وحاجتها إلى اتباع أساليب تدريسية حديثة.

دراسة أميرة عادل ٢٠١٠ : حاولت هذه الدراسة تقييم محتوى كتاب الفلسفة بالصف الأول الثانوى فى ضوء المعايير المحلية المعاصرة ، وقد توصلت الدراسة إلى وضع تصور مقترح لوحدة " مفاهيم فلسفية " فى ضوء المعايير الملية التى أقرتها الهيئة القومية لضمان جودة التعليم ، كما أقرت الدراسة بوجود أوجه قصور متعددة منها :- (عدم عرض محتوى الكتاب المدرسى بالطريقة الملائمة لتوظيف المتعلم لما به من معلومات فى شكل مواقف تطبيقية - لا يساعد الكتاب المتعلم على استخدام خطوات التفكير العلمى - لا يعرض الكتاب لأسئلة تقيس قدرات الطلاب).

- دراسة سامح إبراهيم ٢٠٠٩ :- هدفت الدراسة إلى محاولة التعرف على تأثير استخدام طريقة مسرحية المنهج على تنمية القيم الفلسفية والتحصيل الدراسى لدى طلاب المرحلة الثانوية ، وقد أشارت الدراسة إلى ضرورة إعادة النظر فى محتوى كتب الفلسفة وطريقة عرضها ، كما أوصت بضرورة استخدام وسائل تعليمية حديثة (كالمسرحيات - الأفلام - الأمثال الشارحة) ، وأوصت بصياغة أنشطة تعليمية تساعد على تطبيق المعرفة الفلسفية فى الواقع الحياتي الذى يعيشه الطالب قدر المستطاع .

- دراسة : عبير أبو العلا عبد الرازق ٢٠٠٩ :-هدفت الدراسة إلى تقييم محتوى كتاب الفلسفة بالمرحلة الثانوية فى ضوء القيم السياسية اللازمة للمجتمع المصرى ، وقد أشارت الدراسة إلى وجود أوجه قصور بالكتاب المدرسى منها : (عدم مراعاته المشاركة السياسية للطلاب فى قضايا المجتمع والأحداث الجارية ، عرض وجهات النظر المختلفة كأنها حقائق مسلم بها وليست قضايا

٧٠ (عزوغانة : ٢٠٠٦ ، ١٣٥) ، (كريمان (Flater, Shannon: 2012 , 36-37) ارجع إلى : (أسماء توفيق : ٢٠٠٥ ، ٦٣) ، (مجدى عزيز : ٢٠٠٠ ، ١٦٦) .

مطروحة للنقاش) ، وقد أوصت الدراسة بضرورة طرح الكتاب لمجموعة من القيم السياسية ، طرح موضوعات ذات صلة بالواقع.

- دراسة : سماح محمد إبراهيم ٢٠٠٧ :- هدفت الدراسة إلى محاولة وضع مستويات معيارية لكتاب الفلسفة والمنطق بالصف الأول الثانوى فى ضوء الاتجاهات العالمية والقومية ، وقد أشارت الدراسة إلى وجود أوجه قصور متعددة فى الكتاب المدرسى منها (ضعف الوسائل والأنشطة وطرق التدريس المتبعة فى تدريس وتعلم المحتوى – عدم تنمية المحتوى لمهارات التفكير المختلفة – عدم الاهتمام بالنواحي التطبيقية للمحتوى).

- دراسة : ولاء أحمد غريب ٢٠٠٦ :- هدفت الدراسة إلى محاولة معرفة استخدام الاستراتيجيات المعرفية وما وراء المعرفة فى تحسين الفهم القرائي وتنمية التحصيل فى الفلسفة بالمرحلة الثانوية ، وقد أقرت الدراسة وجود قصور فى الوسائل والأنشطة المصاحبة فى تدريس المادة ، كذلك ضعف الطرائق والأساليب المتبعة فى تدريسها بهذه المرحلة .

- دراسة : زينب سالم ٢٠٠٥ :- هدفت الدراسة إلى محاولة معرفة فعالية استخدام استراتيجية الألغاز المنطقية فى تنمية مهارات التفكير والاتجاه نحو مادة الفلسفة بالصف الأول الثانوى ، وقد أشارت الدراسة إلى وجود أوجه قصور فى تدريس الفلسفة ، منها : (قصور الأهداف ، واقتصارها على الجانب المعرفى فقط – ضعف الاستراتيجيات التدريسية المتبعة فى تدريس الفلسفة بالمحلة الثانوية).

المحور الثانى : التعلم النشط ومهارات ما وراء المعرفة :

- دراسة : بيليت ستيفن ٢٠١٢ :- وحاولت هذه الدراسة استخدام أنشطة التعلم النشط فى تنمية مهارات ما وراء المعرفة باستخدام استراتيجية التعلم التعاونى ، وقد توصلت الدراسة إلى أن استخدام أسلوب التعلم النشط بما يعتمده من أنشطة قرائية وكتابية واستراتيجيات نشطة يسهم فى إكساب الطلاب العديد من المهارات الحياتية وكذلك ازدياد دافعية الطلاب نحو عملية التعلم ونمو مهارات ما وراء المعرفة لدى الطلاب .

- دراسة : ناج هيلين وآخرون ٢٠١١ :- حاولت الدراسة استخدام مجموعة من الأنشطة القائمة على إنتاج الطلاب العديد من الأعمال اليدوية مثل إنتاج مجموعة من المجسمات باستخدام الصلصال ، وتهدف هذه الأعمال إلى نمو مهارات ما وراء المعرفة من تنظيم – تخطيط – تقييم فى مقرر علم نفس النمو بالمرحلة الثانوية ، وقد توصلت الدراسة إلى وجود صلة وثيقة بين استخدام أنشطة التعلم النشط وتنمية مهارات ما وراء المعرفة وكذلك تنمية وعى المتعلمون بما يتعلموا من موضوعات مقررة فى مادة علم نفس النمو .

- دراسة : إدوار مارك جونز ٢٠٠٩ :- وقد هدفت الدراسة إلى معرفة مدى تأثير استخدام أسلوب التعلم النشط فى تنمية مهارات ما وراء المعرفة فى تدريس العلوم ، وذلك باستخدام استراتيجي التعلم التعاونى والذاتى ، وقد توصلت الدراسة إلى فعالية التعلم النشط فى تنمية مهارات الوعى الذاتى بالمعرفة ، التنظيم الذاتى للمعرفة فى تدريس المادة .

- دراسة : هيكنز ربيكات ٢٠٠٧ :- وقد حاولت الدراسة استخدام أسلوب التعلم النشط بما يعتمده من أنشطة كتابية على تنمية مهارات ما وراء المعرفة أو التفكير فى التفكير ، وقد توصلت الدراسة إلى فعالية أسلوب التعلم النشط فى تنمية مهارات التنظيم والتخطيط والمتابعة والتقييم وكذلك تطبيق المعرفة فى مواقف جديدة.

- دراسة : كيمون إجى وآخرون ٢٠٠٢ :- حاولت الدراسة معرفة تأثيرات استخدام استراتيجيات التعلم النشط على تنمية مهارات التقييم الذاتى وذلك باستخدام استراتيجيات نشطة وهى (التعلم فى مجموعات تعاونية ، تعلم قائم على المشروعات ، استراتيجية حل المشكلات) ، وقد توصلت الدراسة إلى فعالية الاستراتيجيات الثلاث فى تحسن اتجاهات الطلاب نحو عملية التعلم ، وكذلك فى تنمية مهارات التقييم الذاتى للمتعلمين.

- دراسة أرو شميدت أ. أرون ٢٠٠١:- حاولت هذه الدراسة معرفة تأثير استخدام استراتيجيات التعلم النشط على تنمية مهارات ما وراء المعرفة ، وقد أكدت الدراسة أن المتعلم الذي يمتلك مهارات ما وراء المعرفة يمتلك وعياً بما يتعلم ويمتلك قدرة على تطبيق ما تعلم والاستفادة منه في حياته اليومية.

تعقيب على الدراسات السابقة :-

المحور الأول:- الدراسات في مجال تدريس الفلسفة :-

اهتمت الدراسات في هذا المحور ببيان أوجه القصور في تدريس الفلسفة بالمرحلة الثانوية، سواء من ناحية الكتاب المدرسي وطريقة عرضه أو من ناحية افتقاره إلى تنمية المهارات المختلفة لدى الطلاب من مهارات تفكير، ومهارات حياتية .

- لذا أجمعت هذه الدراسات على حاجة تدريس الفلسفة بالمرحلة الثانوية إلى اتباع مداخل تربسية حديثة تحث المعلم و المتعلم على الإيجابية في الموقف التعليمي ، كذلك اعمال عقل المتعلم وبالتالي انتقال أثر ذلك إلى حياته اليومية .

- كما أثبتت العديد من الدراسات فعالية الأنشطة القرائية و الكتابية وبعض استراتيجيات التعلم النشط في تدريس الفلسفة على تنمية (التفكير الإبداعي ، مهارات عمليات التعلم ، تنمية القيم الفلسفية والسياسية) .

- وقد جاء هذا البحث لمعرفة تأثير استخدام استراتيجيات التعلم النشط على تنمية مهارات ما وراء المعرفة لدى الطلاب الدارسين للفلسفة بالمرحلة الثانوية .

المحور الثاني : التعلم النشط ومهارات ما وراء المعرفة :

اهتمت الدراسات السابقة باستخدام استراتيجيات التعلم النشط في تنمية الوعي بمهارات ما وراء المعرفة من (تنظيم ذاتي ووعي ذاتي بالمعرفة) وقد استخدمت معظم الدراسات الأنشطة القرائية و الكتابية لتنمية الوعي باستخدام مهارات ما وراء المعرفة ، بينما استخدمت الأنشطة السمعية /البصرية لدى الأطفال ،بالإضافة إلى اعداد وتصميم المجسمات و الأعمال اليدوية ، وقد تنوعت الإستراتيجيات النشطة المستخدمة من (تعلم تعاوني ،تعلم قائم على المشروعات ،تعلم ذاتي) وذلك بهدف تنمية الوعي بمهارات ما وراء المعرفة .

- وقد أكدت الدراسات أن التعلم باستخدام أنشطة التعلم النشط واستراتيجياته يسهم في تنمية الوعي بمهارات ما وراء المعرفة من تنظيم ،ومراقبة ،تخطيط ، تقييم لموضوع التعلم .

إجراءات البحث

إعداد أدوات التجريب : وتشمل :-

١- اختيار وحدتي التجريب : -وقد تم اختيار الباحثة لوحدي " الإنسان ومشكلة الحرية والجبرية من المنظور الديني الإسلامي ، ومن المنظور الاجتماعي الغربي " وهما وحدتان مقررتان على الطلاب الدارسين للفلسفة بالمرحلة الثانوية.

وتتضمن الوجدتان الموضوعات التالية :

(نشأة الفرق الإسلامية – الفرق الكلامية الجهميةو – المعتزلة – الإشاعرة – وجهة نظر الفلاسفة في مشكلة الحرية والجبرية " ابن رشد " – وجهة نظر المصلحين الشيخ " محمد عبده " – أدلة وجود الحرية والجبرية – مذاهب الجبرية في العصر الحديث " هيوم " مذاهب الحرية في العصر الحديث "روسو " – مذاهب الحرية في القرن العشرين " سارتر " .

٢- تحليل محتوى الوجدتان: قامت الباحثة بإعداد تحليل المحتوى للوحدتين السابقتين بما يتضمننا من دروس تعليمية ، فقد قامت الباحثة بتحديد (أهداف التحليل – فئات التحليل – المفهوم ، الحقائق ، التعميمات).

صدق تحليل المحتوى : ثم عرض التحليل الخاص بمحتوى الوجدتين على المحكمين للتأكد من صدقه من حيث :-

(مدى اتفاق التحليل مع ما ذكرته الباحثة من تعريفات إجرائية لفئات التحليل ، مدى اتفاق التحليل مع المحتوى المعرفى للوحدتين).
حساب ثبات تحليل المحتوى : قامت الباحثة بإعادة التحليل بعد حوالى أسبوعين من التحليل الأول.

والجدول التالي يوضح نتائج حساب ثبات تحليل المحتوى.

معامل الثبات	التكرارات المتفق عليها فى التحليلين	التكرارات		فئات التحليل
		تحليل الباحثة		
		للمرة الثانية	للمرة الأولى	
٠,٩٤	٣٢	٣٣	٣٢	المفاهيم
٠,٩٦	٣٤	٣٥	٣٤	الحقائق
٠,٩٤	٦	٥	٦	التعميمات
٠,٩٤	٧٢	٧٣	٧٢	المجموع

جدول (١)

٣- إعادة صياغة دروس الوجدتين وفقاً لأسلوب التعلم النشط :-

تم إعادة صياغة دروس الوجدتين وفقاً للخطوات التالية (تحديد عنوان الوجدتين – تحديد دروس الوجدتين – تحديد الأهداف التعليمية للوجدتين – تحديد الاستراتيجيات التدريسية المستخدمة فى الوجدتين والتي تلائم تدريس الفلسفة بالمرحلة الثانوية – تحديد الأنشطة التعليمية المستخدمة فى الوجدتين منها : الأنشطة القرائية ، الكتابية ، السمعية / البصرية ، الحركية ، الأنشطة التى تهدف إلى تنمية الوعى بمهارات ما وراء المعرفة^{١٧} الأسئلة التى تهدف إلى تنظيم التفكير والوعى به – تحديد الوسائل التعليمية ومصادر التعلم المستخدمة فى تدريس الوجدتين – تحديد أساليب التقويم.

٤- إعداد دليل المعلم :-

تم إعداد دليل المعلم وفقاً للخطوات التالية (تحديد أهداف الدليل – تحديد مقدمة الدليل وتضمنت : فكرة عامة عن التعلم النشط ، مهارات ما وراء المعرفة وأهميتها فى تدريس الفلسفة – توجيهات عامة لتدريس الوجدتين – جدول الدروس المتضمنة بالوجدتين وعدد الحصص المخصصة لها وفقاً لأسلوب التعلم النشط – إجراءات التدريس وتضمنت : التخطيط ، التنفيذ ، التقويم لكل درس من الدروس الثمانية للوجدتين).

إعداد أدوات القياس :-

وقد تمثلت أدوات القياس فى إعداد مقياس للوعى بمهارات ما وراء المعرفة للطلاب الدارسين للفلسفة بالمرحلة الثانوية.

مقياس مهات ما وراء المعرفة :

تم إعداد مقياس مهارات ما وراء المعرفة وفقاً للخطوات التالية :-

أ- تحديد الهدف من المقياس : وهو قياس مدى وعى الطلاب واستخدامهم لمهارات ما وراء المعرفة فى تدريس الفلسفة بالمرحلة الثانوية.

ب- تحديد محاور المقياس : تم تحديد محاور المقياس وفقاً للتصنيف الذى اتبعته الباحثة الخاص بتصنيف مهارات ما وراء المعرفة .

^{١٧}ارجع إلى الإطار النظرى.

ج- صياغة مفردات المقياس :- تم صياغة مفردات المقياس في شكل عبارة أمامها استجابات ثلاث (دائماً - أحياناً - نادراً) ، بحيث اشتمل المقياس على (١٨) مفردة لكل مهارة رئيسية ، بمعدل (٦) مفردات لكل مهارة فرعية ، ليصبح المقياس في صورته النهائية مكون من (٣٦) مفردة.

د- حساب معامل ثبات المقياس :- استخدمت الباحثة لحساب ثبات المقياس طريقة التجزئية النصفية وفقاً لمعادلة العجّمان

$$r = \frac{2}{(1 -)}$$

وقد جاء معامل الثبات للمقياس مساوياً (٠,٨٠) وهي قيمة مناسبة للتطبيق .

هـ- حساب صدق بنود المقياس :- ثم حساب الصدق باستخدام معامل ارتباط بيرسون ، لما يلي :-
حساب الارتباط بين المهارة الفرعية للمقياس والمهارة الرئيسية والمقياس ككل .
حساب الارتباط بين المهارة الرئيسية والمقياس ككل .

جدول (٢) يوضح معاملات الارتباط بين المهارة الرئيسية والمقياس ككل.

المهارة الرئيسية	معامل ارتباط بيرسون للمقياس ككل	مستوى الدلالة
مهارة الوعي الذاتي بالمعرفة	٠,٩٤	٠,٠٥
مهارة التنظيم الذاتي للمعرفة	٠,٩٥	٠,٠٥

جدول (٢)

جدول (٣) معاملات الارتباط بين كل مهارة فرعية والمهارات الرئيسية والمقياس ككل

المهارة الرئيسية	المهارة الفرعية	معامل ارتباط بيرسون بين المهارة الرئيسية والفرعية للمقياس	معامل ارتباط بيرسون بين المهارة الرئيسية والمقياس ككل	الدلالة الإحصائية عند (٠,٠٥)
الوعي الذاتي بالمعرفة	مهارة المعرفة	٠,٨٦	٠,٨٧	دال
	التقريرية	٠,٨٨	٠,٨٤	دال
	مهارة المعرفة الإجرائية	٠,٩١	٠,٨٧	دال
التنظيم الذاتي للمعرفة	مهارة المعرفة الشرطية	٠,٩٠	٠,٨٥	دال
	مهارة التخطيط	٠,٨٩	٠,٨٧	دال
	مهارة المراقبة	٠,٨٧	٠,٨٤	دال

جدول (٣)

وتحديد زمن تطبيق المقياس : تم حساب زمن تطبيق المقياس ، بحساب الزمن الذى استغرقه أسرع طالب فى الإجابة عن أسئلة المقياس (٣٢) دقيقة ، وأبطئ طالب فى الإجابة عن أسئلة المقياس (٣٦) دقيقة ثم قسمة الناتج على اثنين ، فكان زمن تطبيق المقياس (٣٥) دقيقة .

ز- طريقة تصحيح مقياس " مهارات ما وراء المعرفة " : صيغت المفردات فى شكل عبارات ، لكل عبارة ثلاث استجابات وهى :- (دائماً – أحياناً – نادراً) بحيث تأخذ هذه الاستجابات فى العبارات الموجبة (٣ – ٢ – ١) ، وتأخذ فى العبارات السالبة (١ – ٢ – ٣) ، وبهذا تصبح الدرجة العظمى لكل مهارة فرعية (١٨) درجة ، والدرجة الدنيا (٦) درجات ، تصبح بذلك الدرجة العظمى للمهارة الرئيسية (٥٤) والدرجة الدنيا (١٨) درجة ، وكذلك الدرجة العظمى للمقياس ككل (١٠٨) درجة ، والدرجة الدنيا للمقياس ككل (٣٦) درجة .

نتائج البحث :-

أولاً : اختبار صحة الفروض :-

هدف البحث إلى معرفة فعالية استخدام استراتيجيات التعلم النشط فى تنمية الوعى بمهارات ما وراء المعرفة فى تدريس الفلسفة بالمرحلة الثانوية .

- اختبار صحة الفرض الأول : -

نص الفرض الأول على أنه :-

يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطى درجات طلاب المجموعتين الضابطة والتجريبية على مقياس مهارات ما وراء المعرفة ككل ، وفى كل مهارة رئيسية وفرعية على حدة فى التطبيق البعدى لصالح المجموعة التجريبية .

وللتحقق من صحة هذا الفرض ، استخدمت الباحثة اختبار " ت " (١) لحساب دلالة الفروق بين متوسطات درجات طلاب المجموعتين الضابطة والتجريبية على مقياس مهارات ما وراء المعرفة فى التطبيق البعدى ، ثم حساب حجم التأثير لمعرفة تأثير استخدام أسلوب التعلم النشط فى تدريس الفلسفة على تنمية الوعى بمهارات ما وراء المعرفة لدى أفراد المجموعة التجريبية

ويبين الجدول التالى ، نتائج التحليل الإحصائى لمتوسطات الفروق بين درجات طلاب المجموعتين الضابطة والتجريبية على مقياس مهارات ما وراء المعرفة فى التطبيق البعدى .

جدول (٤) قيم " ت " لدلالة الفروق بين متوسطى درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية على مقياس مهارات ما وراء المعرفة فى التطبيق البعدى .

الدرجة	المتوسط	الانحراف المعياري		الفرعية	الرئيسية	مهارات و الفرعية لمقياس مهارات ما وراء المعرفة
		ضابطة	تجريبية			
١٠٨	٥٦,٣	١٦,٩٩	١٨,٨٥	٢,٧٨	١٨,٨	مهارات توظيف المعرفة
١٠٨	١٩,٨	٤,٠٩	٤,٣٧	٤,٤١	١٨,٨	١- مهارة المعرفة
١٠٨	١٧,٨	٣,٠٣	٤,٣	٤,٨	١٧,٨	التقريرية
١٠٨	١٨,٨	٣,٢٢	٤,٣	٣,٦١	١٨,٨	٢- مهارة المعرفة
١٠٨	١٨,٨	٣,٢٢	٤,٣	٣,٦١	١٨,٨	الإجرائية
١٠٨	١٨,٨	٣,٢٢	٤,٣	٣,٦١	١٨,٨	٣- مهارة المعرفة الشرطية

مهارات التقييم الذاتي	٥٦,٣	٦٩,٤	٨,٤٩	٢٣,٧٥	٢,٩٧	دالة
١- مهارة التخطيط	١٩,٨	٢٥	٣,٧٢	٤,٤٦	٥,٠٩	دالة
٢- مهارة المراقبة	١٨,٨	٢٢,٢	٣,٢٥	٤,٣	٣,٦٠	دالة
٣- مهارة التقييم	١٧,٧	٢٢,٢	٣,٠٢	٤,٠٦	٥,٠٧	دالة
المقياس ككل	١١٢,٦٧	١٣٨,٢	٢٥,٤٨	٤٢,٤٢	٢,٩٢	دالة

(١) تشير قيمة "ت" إلى وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعتين الضابطة والتجريبية ، بينما يشير حجم التأثير إلى مقدار التأثير الذي يحدثه المتغير المستقل على المتغير التابع .

يتضح من الجدول السابق ، وجود دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) لقيم " ت " ، وذلك فيما يتعلق بكل مهارة رئيسية وفرعية من مهارات مقياس ما وراء المعرفة ، مما يعني تفوق أفراد المجموعة التجريبية التي درست باستخدام أسلوب التعلم النشط في الوعى بمهارات ما وراء المعرفة ، وذلك في مقابل المجموعة الضابطة التي درست بالاعتماد على الطرق التقليدية .

وتشير النتائج السابقة إلى قبول الفرض الأول القائل :- بوجود فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطى درجات طلاب المجموعتين الضابطة والتجريبية فى التطبيق البعدى لمقياس مهارات ما وراء المعرفة لصالح المجموعة التجريبية .

وتتفق هذه النتيجة السابقة مع ما أقرته بعض الدراسات من وجود حجم تأثير كبير لأسلوب التعلم النشط على تنمية الوعى بمهارات ما وراء المعرفة فى بعض المواد الدراسية .

اختبار صحة الفرض الثانى :-

نص الفرض الثانى على أنه :-

يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطى درجات طلاب المجموعة التجريبية فى التطبيق القبلى والبعدى لمقياس مهارات ما وراء المعرفة لصالح التطبيق البعدى .

وللتحقق من صحة هذا الفرض ، قامت الباحثة باستخدام اختبار "ت" لحساب دلالة الفروق بين متوسطى درجات طلاب المجموعة التجريبية فى التطبيق القبلى والبعدى لمقياس مهارات ما وراء المعرفة ، ثم حساب حجم التأثير لمعرفة تأثير استخدام أسلوب التعلم النشط فى تدريس الفلسفة على تنمية الوعى بمهارات ما وراء المعرفة لدى أفراد المجموعة التجريبية .

ويبين الجدول التالى ، نتائج التحليل الإحصائى لمتوسطات الفروق بين درجات طلاب المجموعة التجريبية على مقياس مهارات ما وراء المعرفة فى التطبيق القبلى والبعدى للمقياس .

جدول (٥) قيم " ت " لدلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي لمقياس مهارات ما وراء المعرفة .

الإحصائية الدلالة	درجة الحرية (n)	قيمة " ت "	الانحراف المعياري		المتوسط		المهارت الرئيسية والفرعية لمقياس مهارات ما وراء المعرفة
			بعدي	قبلي	بعدي	قبلي	
دالة	١,٩٦	٤,٣٢	١٨,٨	١٦,٣٢	٦٨,٨	٤٩,٨	مهارات توظيف المعرفة
دالة		٦,٢٤	٤,٣	٤,٣٥	٢٤,٤٤	١٧,٧	١- مهارة المعرفة التقريبية
دالة		٦,٩٢	٧	٣,٤٩	٢٢,٢٢	١٥,٥	٢- مهارة المعرفة الإجرائية
دالة		٦,٦١	٤,٣	٢,٢٤	٢٢,٢	١٦,٦	٣- مهارة المعرفة الشرطية
دالة	١,٩٦	٤,٨٢	٢٣,٥	٨,١٦	٦٩,٤	٥٦,٣	مهارات التقييم الذاتي
دالة		٩,٣٨	٤,٤	٢,٤٤	٢٥	١٦,٦	١- مهارة التخطيط
دالة		٧,٤٦	٤,٣	٢,٨٤	٢٢,٢	١٥,٥	٢- مهارة المراقبة
دالة		٧,٢	٤,٠	٢,٦٩	٢٢,٢	١٦,١	٣- مهارة التقييم
دالة		٨,٦٢	٤٢,٤٢	٢٤,٤٨	١٣٨,٢	٩٨	المقياس ككل

جدول (٥)

يتضح من الجدول السابق ، وجود دلالة إحصائية لقيم " ت " عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بالنسبة للمقياس ككل ، وبالنسبة لكل مهارة رئيسية وفرعية للمقياس على حدة ، وهذا يوضح أن تدريس الوجدتين باستخدام أسلوب التعلم النشط لأفراد المجموعة التجريبية ساعد على تنمية الوعي بمهارات ما وراء المعرفة في تدريس الفلسفة بالمرحلة الثانوية . وقد قامت الباحثة بتحديد حجم تأثير المتغير المستقل (أسلوب التعلم النشط) على المتغير التابع (الوعي بمهارات ما وراء المعرفة ، وذلك عن طريق إيجاد قيمة مربع إيتا (n^2) ، قيمة (d) لمتوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية . والجدول التالي ، يوضح نتائج حساب حجم التأثير ودلالته .

جدول (٦) حساب قيمة مربع إيتا ، قيمة حجم لإستخدام أسلوب التعلم النشط على الوعى بمهارات ما وراء المعرفة لدى أفراد المجموعة التجريبية .

المتغير المستقل	المتغير التابع مقياس مهارات ما وراء المعرفة	قيمة " ت "	قيمة مربع إيتا (n^2)	قيمة حجم التأثير (d)	مقدار حجم التأثير
أسلوب التعلم النشط	مهارات المعرفة	٤,٣٢	٠,٥٩٨	٢,٤٣	كبير
	١- مهارة المعرفة	٦,٢٤	٠,٥٧٣	٢,٣١	كبير
	٢- مهارة المعرفة الإجرائية	٦,٩٢	٠,٦٢٢	٢,٥٦	كبير
	٣- مهارة المعرفة الشرطية	٦,٦١	٠,٦٠١	٢,٤٥	كبير
	مهارات التقييم الذاتى	٤,٨٢	٠,٦٨٣	٢,٩٣	كبير
	١- مهارة التخطيط	٩,٣٨	٠,٧٥٢	٣,٤٨	كبير
	٢- مهارة المراقبة	٧,٤٦	٠,٦٥٧	٢,٧٦	كبير
	٣- مهارة التقييم	٧,٢	٠,٦٤١	٢,٦٧	كبير
	المقياس ككل	٨,٦٢	٠,٩٧٤	١٢,٢٤	كبير

يتضح من الجدول السابق (١٧) أن قيم مربع إيتا (n^2) لمهارات مقياس ما وراء المعرفة الرئيسية والفرعية قيم مرتفعة حيث تشير إلى أن التباين الكلى للمقياس (٩٧%) مما يعنى أن تأثير المتغير المستقل (أسلوب التعلم النشط) على المتغير التابع (تنمية الوعى بمهارات ما وراء المعرفة) وصلت (٩٧%) ، وكذلك وصلت قيم مربع إيتا (n^2) للمهارات الفرعية كما يلي :- المعرفة التقريرية (٥٧%) ، المعرفة الإجرائية (٦٢%) ، المعرفة الشرطية (٦٠%) ، وكذلك وصلت قيم التباين الكلى لمهارات التقييم الذاتى (٦٨%) ، وهى كما يلي :- مهارة التخطيط (٧٥%) ، مهارة المراقبة (٦٥%) ، مهارة التقييم (٦٤%) .

وبالتالى تشير النتائج السابقة إلى وجود تأثير كبير للأسلوب المستخدم على تنمية الوعى بمهارات ما وراء المعرفة ككل ، وكذلك بالنسبة لكل مهارة رئيسية وفرعية على حدة ، مما يشير إلى أن لأسلوب التعلم النشط حجم تأثير كبير فى تدريس الفلسفة بالمرحلة الثانوية على تنمية الوعى بمهارات ما وراء المعرفة لدى أفراد المجموعة التجريبية ، وقد يرجع ذلك إلى ما يعتمده أسلوب التعلم النشط من أنشطة واستراتيجيات متنوعة تساعد المتعلم على توظيف ما تعلم والإستفادة منه فى حياته اليومية .

وتشير النتائج السابقة إلى قبول الفرض الثاني القائل : بوجود فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطى درجات طلاب المجموعة التجريبية فى التطبيق القبلى والبعدى لمقياس مهارات ما وراء المعرفة لصالح التطبيق البعدى .

مناقشة النتائج وتفسيرها :-

التعلم النشط ومهارات ما وراء المعرفة :-

أثبتت النتائج الخاصة بتطبيق مقياس الوعى بمهارات ما وراء المعرفة على طلاب المجموعتين الضابطة والتجريبية بعدياً ، أى بعد دراسة المجموعة التجريبية للوحدتين المعدتين وفقاً لأسلوب التعلم النشط ، دراسة المجموعة الضابطة لنفس الوحدتين بالاعتماد على الطرق التقليدية ، وجود فرق بين متوسطى درجات المجموعتين فى التطبيق البعدى لمقياس الوعى بمهارات ما وراء المعرفة.

كما دلت النتائج الخاصة بتطبيق مقياس الوعى بمهارات ما وراء المعرفة على طلاب المجموعة التجريبية قبلياً وبعدياً على وجود فرق بين متوسطى درجات طلاب المجموعة التجريبية قبل التطبيق وبعده .

وترجع هذه الدلالة إلى استخدام أسلوب التعلم النشط فى تدريس الفلسفة بالمرحلة الثانوية ، وما يعتمده هذا الأسلوب من أنشطة واستراتيجيات وأساليب تقويم تدعم تنمية مهارات ما وراء المعرفة .

وقد ظهر ذلك فى قيام الطلاب بالعديد من الأنشطة منها :- تخطيط الطلاب للموقف التعليمى بتحديد الأهداف المرجوه من وراء الدروس التعليمية الواردة بالوحدتين ، وكذلك التخطيط الجماعى لإتمام الأنشطة التى تطلب منهم خلال تنفيذ المهام المختلفة ، كما ظهر تقدم الطلاب فى مهارات ما وراء المعرفة خلال نشاط (فكر ثم أجب) الذى يتطلب من الطلاب (معرفة و تحديد الركائز الأساسية و الأفكار و الأهداف) المرجوة من التدريب ، كما ظهر أيضاً تقدم الطلاب فى طريقة تفكير الطلاب ووعيمهم بموضوع التعلم .

وبالتالى قد انتقل ذلك الوعى من موضوع التعلم إلى الوعى بالقضايا و الأحداث الجارية ، وقد ظهر ذلك فى قدرة الطلاب على التقييم خلال الأنشطة التى تتطلب ابداء الرأى بالاتفاق و الاختلاف مع ذكر المبرر ، وكذلك النشاط الخاص بالمواقف الحياتية .

كما ساعد استخدام أسلوب التعلم النشط على نمو الوعى لدى المتعلمين بمهارات ما وراء المعرفة ، فلقد استخدم المتعلمون العديد من الأنشطة والاستراتيجيات التى تساعد على نمو تلك المهارات ، فظهر ذلك فى تعلم الطلاب باستخدام استراتيجيات التعلم النشط المختلفة .

- فطريقة التعلم فى مجموعات :- تحث الطلاب على التفكير معاً ومناقشة العمل داخل كل مجموعة زالتشاور فى كيفية انجاز وكذلك تفكير كل طالب بمفرده فى الخطوات التى يجب اتباعها لانجاز العمل المكلف به داخل المجموعة .

- كما ساعدت الخرائط البصرية :- المتعلم على الوعى بموضوع التعلم ، ويجاد علاقات بين الأشياء وتحليل هذه العلاقات واكتشاف علاقات جديدة بينها ، وبالتالي اكساب المتعلم القدرة على تقييم المتعلم وابداء الرأى حول ما تعلم من آراء ووجهات نظر فلسفية مختلفة ، ثم القدرة على توظيف هذه الآراء والاسفاده منها فى حياته اليومية .

وتتفق هذه النتيجة مع ما أقرته نتائج بعض الدراسات السابقة ، منها :-

- دراسة : بيليت ستيفن ٢٠١٢ ، التى توصلت إلى أن استخدام أنشطة التعلم النشط (القرائية ، الكتابية) وكذلك استخدام استراتيجيات التعلم النشط " التعلم التعاونى " له تأثير كبير فى نمو المهارات ما وراء المعرفة لدى التلاميذ .

- دراسة : إدوارد مارك جونز ٢٠٠٩ ، والتي توصلت إلى أن استخدام استراتيجيات التعلم النشط (التعلم التعاونى ، التعلم الذاتى) يسهم فى تنمية مهارات ما وراء المعرفة من وعى ذاتى ، تنظيم ذاتى للمعرفة وذلك فى تدريس العلوم .
- دراسة : هيكنز ريبكا ٢٠٠٧ ، والتي توصلت إلى فعالية استخدام أسلوب التعلم النشط باستخدام الأنشطة الكتابية فى تنمية مهارات ما وراء المعرفة من تنظيم ذاتى ، تخطيط ، تطبيق للمعرفة فى مواقف جديدة ، تقديم حلول للمشكلات ، متابعة ، تقييم ذاتى ، للنصوص والمقالات المعطاه .
- دراسة : أرون شميدت ٢٠٠١ ، والتي توصلت إلى تحسن أداء المتعلمين باستخدام استراتيجيات التعلم النشط ، وكذلك نمو وعيهم وتحكمهم فى عمليات تعلمهم ، فتؤكد الدراسة أن للتعلم النشط تأثير على نمو مهارات ما وراء المعرفة بما يعتمده التعلم النشط من أنشطة متنوعة تسهم فى تنمية مهارات ما وراء المعرفة من تنظيم ذاتى للمعلومات وقدرة على إدارة الوقت وتنظيمه

التوصيات والمقترحات :-

- توصيات البحث :-

- ١- إزالة المعوقات التى تعوق تحقيق التعلم النشط فى مدارسنا فى جميع المراحل الدراسية ، سواء المعوقات التى تتعلق بالمتعلم أو المعلم أو الإدارة المدرسية .
- ٢- إجراء المزيد من الأبحاث حول أسلوب التعلم النشط فى المراحل الدراسية المختلفة ، وفى مواد دراسية مختلفة.
- ٣- تضمين محتوى كتب الفلسفة بالمرحلة الثانوية ، بالأنشطة المتنوعة التى تضمن اكتساب مهارات التفكير الفلسفي ، وانتقال أثر ذلك إلى حياة الطلاب اليومية.
- ٤- إعداد التدريبات اللازمة للمعلمين عن كيفية إدارة بيئة التعلم النشط بما تتضمنه من (أنشطة – استراتيجيات – أساليب تقويم) – إدارة للصف) مع إمداده بالإمكانات اللازمة والمتاحة.
- ٥- عرض محتوى كتب الفلسفة بما يضمن تنمية الوعي بمهارات ما وراء المعرفة لدى طلاب المرحلة الثانوية ؛ وتدريب المعلمين على كيفية استخدام الأنشطة وأساليب التقويم التى تدعم تنمية تلك المهارات.

مقترحات البحث :-

- ١- إجراء المزيد من البحوث عن استخدام استراتيجيات التعلم النشط فى تدريس مقررات الفلسفة بالمرحلة الثانوية ، وبيان تأثيرها على تنمية بعض المتغيرات.
- ٢- إجراء المزيد من البحوث عن تطوير كتب الفلسفة بالمرحلة الثانوية فى ضوء المعايير العالمية لجودة العليم.
- ٣- إجراء دراسة تقييمية عن مدى وعى المعلمين بمهارات ما وراء المعرفة وتوظيفهم لها ، وتأثير ذلك على تنمية تلك المهارات لدى المتعلمين فى تدريس الفلسفة بالمرحلة الثانوية ، وفى مواد دراسية مختلفة.

مراجع البحث

المراجع العربية :-

- ١- إبراهيم مذكور : المعجم الوجيز ، مجمع اللغة العربية ، وزارة التربية والتعليم ، ١٩٩١ ،
- ٢- أحمد حسين اللقانى ، على الجمل : معجم المصطلحات التربوية المعرفة فى المناهج وطرق التدريس ، عالم الكتب ، الطبعة الثالثة ، ٢٠٠٣ .
- ٣- أدريان أشمان : مدخل إلى التربية المعرفية ، نظريات وتطبيقات ، ترجمة أسماء السرس ، أماني عبد المقصود ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٨ .
- ٤- أسماء توفيق مبروك : أثر برنامج لتنمية مهارات ما وراء المعرفة فى تحسين مهارات القراءة لدى الأطفال فى الحلقة الأولى من التعليم الأساسى ، رسالة دكتوراه ، معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٥ .

- ٥- أميرة عادل محمد عبد العال : تقويم محتوى كتاب الفلسفة بالصف الأول الثانوى فى ضوء المعايير المحلية المعاصرة ، رسالة ماجستير ، معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة ، ٢٠١٠
- ٦- جودت أحمد سعادة : تدريس مهارات التفكير مع مئات الأمثلة التطبيقية ، دار الشروق ، ٢٠٠٣
- ٧- حامد عمار ، حسن شحاته : التعليم دعوة إلى حوار فى الوطن العربى ، آفاق تربوية متجددة ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٦ .
- ٨- حسن شحاته ، زينب النجار : معجم المصطلحات التربوية والنفسية ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، أكتوبر ٢٠٠٣ .
- ٩- زينب سالم محمد غالى : فاعلية إستراتيجية الألباز المنطقية فى تنمية مهارات التفكير والاتجاه نحو مادة الفلسفة بالصف الأول الثانوى ، رسالة ماجستير ، جامعة حلوان ، كلية التربية ، ٢٠٠٥
- ١٠- سامح إبراهيم عوض الله : أثر مسرح المنهج على تنمية القيم الفلسفية والتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٩
- ١١- سماح محمد إبراهيم إسماعيل : مستويات معيارية مقترحة لمنهج الفلسفة والمنطق بالصف الأول الثانوي فى ضوء الاتجاهات العالمية والقومية ، رسالة ماجستير ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٧ ،
- ١٢- شيماء حموده الحارون : كيف يعمل العقل أثناء حدوث التعلم ، نموذج عملي لتنمية مهارات ما وراء المعرفة والتحصيل الدراسي ، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع ، المنصورة ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٩ ،
- ١٣- عبد المجيد عبد الرحيم عدس: تدريس العلوم الفلسفية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٤
- ١٤- عزو إسماعيل عفانة ، نائلة نجيب الخزندار: التدريس الصفى بالذكاءات المتعددة ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٦ .
- ١٥- عفت مصطفى الطناوى : التدريس الفعال – تخطيطه – مهاراته – استراتيجياته – تقويمه ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٩ .
- ١٦- كريمان بدير : التعلم النشط ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٧ .
- ١٧- كمال عبدالحميد زيتون : تصميم البرامج التعليمية بفكر البنائية ، تأصيل فكرة وبحث امبريقي ، عالم الكتب ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٨ .
- ١٨- مجدى عزيز إبراهيم : التفكير من منظور تربوى ، تعريفه – طبيعته – مهاراته – تنميته وأنماطه ، عالم الكتب ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٠ .
- ١٩- محمود أبو زيد إبراهيم : تطوير التدريس فى الفلسفة والدراسات الاجتماعية ، مركز الكتاب للنشر ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٩١ .
- ٢٠- ولاء أحمد غريب : فعالية استخدام الاستراتيجيات المعرفية وما وراء المعرفة فى تحسين الفهم القرائي وعلاقته بالتحصيل فى مادة الفلسفة لدى طلاب المرحلة الثانوية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٦ .

المراجع الأجنبية :-

- 1- Adrian, F. Ashman, Robert N. Cam way : an Introduction to cognitive education theory and applications, 1998.
- 2- Boyle Bill, Marie : Co-Construction and self-regulated learning opeadagic al. step too far, education Journal, sep. 2009, Issue 110, p39 – 40.
- 3- Brown, Ashland and others : Finite Element learning modules as active learning tools, volz, p1-29, 2012.
- 4- David Perkins: Smart schools, from training Memories to educating minds, the free press, New York, 1992.
- 5- Dark John R..., A critical Analysis of Active learning and an alternative pedagogical farm-work for Introductory information systems courses, Journal of Information technology education, v11, p39-52, 2012.

- 6- Edward Mark, Jones: The Impact of collaborative and Individualized student response system pedagogy on learner motivation, meta cognition and transfer, Oklahoma, state univ., ph. D, 138, 2009.
- 7- Fickes, Micheal : Technology for Active learning facilities, vol 14, Issue12, p33-36, Dec., 2011.
- 8- Grosso, SHeryls., and others : Interactive Questions concerning online classes, Engaging student active learning, international journal of education, vol7, Issue1, p49-59, spring 2012.
- 9- Hawkins, Rebecca Evon: classifying and characterizing student writes, meta cognition, Asocial cognitive ethnography, southern Illinois, univ., ph.D, p379, 2007.
- 10- Jeess, Kelly Lynn: Replacing lecture with active learning in an advanced placement Bilology course, M.S., Michigan univ., p126, 2007.
- 11- Kimonen, Eija, and others : Towards active learning : A case study on active learning in small rural school in Finland, p147, 2002.
- 12- Link, aityté and others : project stimulates changes in pedagogical practice, pedagogy studies, pedagogika Issue 94, p15 – 20, 2009.
- 13- Lytras, Miltadis. Dand others: Technology Enkonced learning Best practices, p404, 2008.
- 14- Micheal F.D. young: The curriculum of the future from the new sociology of education to acritical theory of learning, flamer press, 1998.
- 15- Naug, Helen and others : Promoting Meta cognition in first year Anatomy laboratories using plasticine modeling and Drawing Activities, V4, n4, p231 – 234, Jul- Aug., 2011.
- 16- Pellet, Stephanie H...: Wikis for Building content knowledge in forign language classroom, calico Journal, v29, n2, p224-228, Jan., 2012.
- 17- Robin. Fogarty: Brain compatible classrooms, third Edition, 2009.
- 18- Schenkal, Randolph. J: Winona is pioneering Efforts in Developing an active learning community for students and faculty, 1989, p22.
- 19- Schmidt, Aaron M... Promoting active learning: the effects of meta cognitive instruction and trainee characteristics on learning processes and outcomes, M. A. united states, Michigan state univ., p178, 2001.
- 20- Shang, Junjie: Virtual Interactive student-oriented learning Environment, Design and application, Ph. D, Hong Kong. The Chinese univ., p536, 2007.
- 21- Smith, Carl B... Reading to learn : How to study as you read, Helping children to learn series, p269, 2000.
- 22- Stimson, Mark. James : Learning from hypertext depends on meta cognition, ph. D, univ., of Georgia, p185, 1998.
- 23- Swiderski, Suzanne M: Active learning A perspective from cognitive psychology, vol 21, Issue 3, Mar., 2007, p7.
- 24- Swiezbick, Stevens, K: Meta cognition : Developing self-knowledge through guided reflection, univ., of Massachusetts Amherst, 2009.
- 25- Vas, Henk and Graff, E: Developing meta cognition : abasis for active learning, vol 29, Issue 4, p543 – 548, Dec., 2004.

- 26- White, Shannon E... : The influence of teachers' philosophy and practice on pre schools , print development, M.S, united states, Okalhama univ., p149, 2006.
- 27- Yates Jennifer. Fry : Impact of instruction a method on student achievement in social sciences, Ed. D., union univ., united states, p43, 2006.